الحقوق مع باقي المواطنين في الدولة . كما اعلن الغاء نحو ١٥٠ قانوناً ، كان الحكم القيصري قد اصدرها في السابق ، وفرض بموجبها قيوداً مختلفة على اليهود [١١٦] . وفور اصدار هذا القانون ،تجدد النشاط الصهيوني العلني في روسيا . ولكن لم يمض الا أقل من سنة حتى استلم البولشفيون السلطة ، فحظروا النشاط الصهيوني عموما في البلد منذ بداية ١٩١٨ (عدا ذلك الذي كانت تمارسه منظمة هيحالوتس ــ انظر ادناه) .

اما في الولايات المتحدة ، التي ضمت التجمع اليهودي السكاني الثاني في العالم مع نهاية الحرب العالمية (نحو ٣,٩ ملايين نسمة) ، منذ نشأت ، خلال سني الحرب ، حركة صهيونية نشيطة ، لعبت دورا ملحوظا في النشاط الصهيوني خلال السنوات الاخيرة من الحرب وبعدها مباشرة . الا ان زعماءها سرعان ما اختلفوا مع الدكتور وايزمان وصحبه ، مما أثر في التعاون بينهم ، ولم تعد الأمور الى نصابها الا في اواخر العشرينات .

ونتيجة الاوضاع التي أشرنا اليها ، بقي النشاط الصهيوني خلال العشرينات مركزا بين يهود الدول التي احتضنت الصهيونية أساسا ، اي روسيا وبولونيا ودول اوروبا الشرقية ، حيث تكيف هذا النشاط مع التغيرات التي طرأت على الأوضاع السياسية في تلك البلدان .

هجرة هيحالوتس

كان للتغيرات التي طرأت على اوضاع اليهود في بلدان مختلفة ، كما اشرنا ، تأثيرها في نشاط كافة الأحزاب والمنظمات الصهيونية ، لا في فلسطين فحسب ، بل خارجها أيضا . فتحت تأثير الاحداث التي وقعت خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها ، راحت كافة التنظيمات الصهيونية تعيد النظر في مواقفها ، وفي عقيدتها احيانا ، ثم في بنائها التنظيمي . وأسفرت هذه العملية ، مع انتهائها بعد مرور بضع سنوات على نهاية الحرب ، عن توحيد عدد من الاحزاب والتنظيمات الصهيونية من ناحية ، وانشقاق البعض على نفسه من ناحية ثانية . كذلك أقيمت ، خلال الفترة نفسها ، احزاب ومنظمات صهيونية جديدة ، لعبت دوراً مهماً في اقامة الوطن القومي اليهودي . وكان سعي تلك الهيئات لان تتلاءم مع الواقع الجديد ومتطلباته ، وفقا لتوقعاتها ، احد الأسباب الرئيسية وراء تلك التغيرات .

لقد كان لعمليات التغيير والتجديد الصهيونية تلك تأثيرها الواضح في بناء الكيان الصهيوني في فلسطين ، فيما بعد . الا ان واحدة منها فقط اثرت بصورة ملحوظة في الوطن القومي خلال السنوات التي تلت الحرب مباشرة ، وهي منظمة هيحالوتس (الطلائعي) .

كانت هيحالوتس عبارة عن مجموعات من الشباب ، هدفها تدريب اعضائها على القيام بكافة انواع العمل اليدوي ، لاسيما العمل الزراعي ، تمهيدا لهجرتهم الى فلسطين . وكانت اولى مجموعات هيحالوتس قد ظهرت في منتصف سنة ١٩١٦ ، بين يهود مدن القرم ، ثم انتشرت في مختلف انحاء روسيا ، دون ان تربطها علاقات تنظيمية متينة ، ومع ازدياد عدد هذه الجمعيات ، قرر المؤتمر الثاني لمنظمة ــ حزب تساعيري تسيون ، المنعقد في ايار ١٩١٧ في بتروغراد ، بسط حمايته عليها ومساعدتها . وعند اعلان وعد بلفور ، اصدرت تساعيري